ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 8, August 2020, p. 322-339

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Doi Number :http://dx.doi.org/10.17121/ressjournal.2776

Article History:
Received
03/07/2020
Received in revised form
20/07/2020
Available online
15/08/2020

AN LUXURY AND CEVAGANEXTRATHE OF ASPED OF UMAYYAD THE TATES

Efhaam Ghlleb ABD-ALTEEF [1]

Abstract

The caliphate foundation has emerged as aresult of circumstances spawned by the developments that occurred after the death of the Messenger may Gods prayers and peace be upon him and from the beginning of its establishment and for the first time as it was characterized by simplicity and its state like any system that need time to grow and develop until it takes its find from and this did not happen except after sereral stages. Accordingly the umayyad state was acco mpanied dy many developments which also included the caliphate and the accompanying development of new drawings and traditions that did not exist in the era of the caliphs.where the prophet Muhammad peace and blessings be upon him and God nor Abu Bakr nor Omar after him did not dress in the aspects of their lives bat rath er asc eticism in the presentation of the world most prominent traits. The aim of this stady is to shed light on the volume of expenditures in the Umayyad state their luxury and extravagance that exceed the reasonable and familiar limitation of the days of the Arab Islamic state.

Keywords: Manifestation of Luxury, The Umayyad Caliphate, Overestimate, Umayyed State.

[1] Dr, Basrah University, Iraq, afhamghalb55@gmail.com

جانب من بذخ وترف الدولة الأموية

أفهام غالب عبد اللطيف[2]

الملخص

إن مؤسسة الخلافة قد ظهرت نتيجة ظروف أفرزتها التطورات التي حدثت بعد وفاة الرسول (عليه الصلاة والسلام واله) ومنذ بداية نشؤها ولأول مرة حيث كانت تتسم بالبساطة حاله ا كحال أي نظام يحتاج إلى وقت كي ينمو ويتطور حتى يأخذ شكله النهائي ولم يحدث هذا إلا بعد عدة مراحل من تطورات الأحداث. وعليه فقد رافقت الدولة الأموية الكثير من التطورات والذي شمل ايضا مؤسسة الخلافة وما رافق ذلك من استحداث رسوم وتقاليد جديدة لم تكن موجودة في عصر الخلفاء حيث لم يكن الرسول (عليه الصلاة والسلام واله) ولا الخليفة ابو بكر أو الخليفة عمر من بعده يتأنقون في مظاهر حياتهم بل كان الزهد في عرض الدنيا من أبرز صفاتهم وأن آله دف من الدراسة تسليط الضوء على حجم الإنفاق في الدولة الأموية من خلال ترفهم وبذخهم الذي فاق الحد المعقول والمتعارف عليه أيام الدولة العربية الاسلامية في عهد الرسول والخلفاء من بعده لما لذلك من أثر كبير في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى الدينية.

الكلمات المفتاحية: مظاهر الترف، طابع الخلافة الأموية، الدولة الأموية، المغالاة في حياة الترف.

المقدمة:

ارتأيت في هذا البحث المتواضع تسليط الضوء على مصادر الإنفاق الأموي من خلال ترفهم وبذخهم الذي فاق الحد المعقول و المتعارف عليه أيام الدولة الإسلامية وعهد الرسول " عليه افضل الصلاة والسلام واله والخلفاء الأربعة من بعده ولما له من تأثير كبير على مجل الحياة الاقتصادية و الاجتماعية والسياسية وحتى الدينية.

فقد تناولت في الفصل الأول: طابع الخلافة الأموية وكيفية صرفهم من بيت المال وتوزيع أموال، كما تناولت الأبهة في مجالس الخلفاء من قصور وخدم وجواري، ومغارس فاخرة كانت تجلب من أقاصي البلاد.

وتناولت في الفصل الثاني: أهم مظاهر ترفهم، من غناء وملابس وعطور و موائد كانت تعد للمناسبات الخاصة ويصرف عليها من بيت مال المسلمين.

اما في الفصل الثالث: فقد خصص لمقتنيات الملوك والأمراء من الحلي والجواهر، واماكن عقد المناسبات وحلبات السباق، وأنواع طعامهم.

وقد توصلت إلى نتيجة أن من أهم أسباب زوال ملك بني امية انغماسهم في ملذاتهم وتركهم لشؤون المسلمين وتصرفهم في حقوقهم وأموالهم.

ومن أهم المشاكل التي واجهتني: أن المعلومات لم تكن جاهزة في بطون الكتب إنما كان علي أن أبحث عن المعلومة من بين الأسطر.

[2]د.، جامعة البصرة، العراق، fhamghalb55@gmail.com

وفي الختام لا يسعني إلا أن أقدم شكري وتقديري لكل من ساهم في مساعدتي من أجل إخراج هذا البحث المتواضع إلى النور وخاصة موظفي وموظفات المكتبة ولصديقاتي لهم مني فائق الشكر والاحترام.

ترف لغتاً واصطلاحاً:

ترف: الترف: تنعم الغذاء، صبي مترف، والترف الموسع عليه عيشة القليل فيه همة وأترفه الله.
والترفة والطرمة في وسط الشفة السفلى هي هنه ناتئة خلفه والنعت أترف والترفة كل ما ترفت بع نفسك تتريفاإذاخففت عنها. (3)

طابع الخلافة الأموية

اكتسبت الخلافة الأموية, أو الإمبراطورية العربية التي أنشأها العرب وحافظوا على حكمها بصورة مباشرة طابعاً خاصاً وقد استفاد منها العرب وغيرهم أن طريقة حكمها ظلت تسير وفقا للنظم العربية نفسها، لهذا يمكن الحديث أيضا عن أن الخلافة اكتسبت طابع الملك العربي الخصوص، وعض عليه الأمويين بالنواجز وكانوا يورثونه وراثة لأبنائهم وأقربائهم وحفدتهم المتصلين بهم بأواصر الدم وربما الرحم معاً وللدلالة على عظمة الخلافة كملك أدخل الأمويين في الدولة العربية الإسلامية الطراز وهو قديم كان يجري استعماله في بلاد الفرس والروم ونقل استعماله إلى الخلفاء بصورة خاصة حيث كان يرسم الملوك والخلفاء أسماء وإشارات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة للباسهم الرسمي من الحرير والديباج وغيرها، وهذه الإشارات هي عبارة عن كتابه خطت في نسيج الثوب وقد كان يستعمل فيها خيط الذهب وربما كانت تستعمل أيضا الخيوط المكونة التي تخالف عادة لون الثوب الذي يرتديه الخليفة، ولم يستحسن الخلفاء الأمويين اتخاذ الصور على أثوابهم كما كان الفرس يفعل، فكان يستضيفون على ذلك بكتابة أسمائهم وعلمائهم وعبارات تدل على الفال والدعاء أو تجري مجراها، ويعتبر الخليفة الأموي معاوية ابن ابي سفيان هو أول من تأثر بطراز الملوك قبل أن يصبح خليفة على المسلمين وكان يتخذ مجلس ملوكيا لنفسه ويضع التاج ويحمل الصولجان بعد ان اصبح خليفة على المسلمين (4).

إنفاق الدولة (بيت المال) ومن أمثالها فسق يزيد وعماله وزندقتهم

نجح الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إنشاء نواة الدولة العربية الإسلامية في المدينة المنورة وحقق نصرا عسكريا وسياسياً كبيراً في أول معركة فاصلة مع مشركي قريش (بدر الكبرى)، ولقد كانت من أهم نتائج هذه المعركة حصول المسلمين على الغنائم الكثيرة التي ساهمت في حل مشكلة المهاجرين المعاشيةإذ وفرت لهم قدرا من الدخل كان أحد الأسباب التي أدت إلى إيقاف التوارث وفقا لنظام المؤاخاة واقتصار ذلك التوارث على وفق صلة النسب وهذا ما جاء في قوله تعالى ((وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)). (5)

ولقد توفر للدولة منذ عصر الرسالة مورد مالي تمثلت مصادره في خمس الغنائم وموال الغني والصدقات والجزية التي فرضت على أهل الذمة وأيضاً الخمس واجباتها الإنفاق على المحتاجين وعلى جوانب الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية والعسكرية وكان في مقدمة ذلك الإنفاق على موائد موسم الحج حيث بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) في السنة التاسعة للهجرة أموالاً مع ابي بكر

(3) الفراهيدي، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، ت ١٧٠ ه، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٥، ط٢، ص ١٠٢.

(4)الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، دار البحار، بيروت، ص42

(5) سورة الأنفال، آية 75.

الصديق يتولى أمر الإنفاق على طعام الحجيج، وفي السنة العاشرة للهجرة انفق الرسول (صلى الله عليه وسلم) على موائد الحج نفسه. (6)

كما تكفل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مسؤولية الإنفاق على بعض الوافدين للمدينة بعد ان اوكل لبلال مهمة الاشراف على ضيافتهم، وخصص الرسول (صلى الله عليه وسلم) جانب الإنفاق على موائد الطعام التي كانت يقيمها لأهل الصفة، وقد صاحب التحرير والفتوحات في العصر الراشدي واستمر ذلك في العصر الأموي حصول المسلمين على غنائم كثيرة كان منها أموال منقولة وغير منقولة مما دفع ذلك من الخليفة عمر بن الخطاب إلى إنشاء ديوان بيت المال ليتولى مسؤولية حفظ إيرادات الدولة من جهة وتنظيم من جهة ثانية لذا فقد اصبح بيت المال منذ ذلك الوقت مسؤولا عن أمر الإنفاق على موائد الطعام التي تقيمها الدولة لأغراض المساعدات وللأغراض السياسية والعسكرية فضلا عن الإنفاق على الموائد الدينية وموائد الضيافة.

ففي موسم الحج سار الخلفاء الراشدون والأمويين على نهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إعداد موائدهم في الطعام والإنفاق عليها من بيت المال وقد حرصت الدولة على إقامة موائد الإفطار في رمضان على نفقة بيت المال حيث فرض الخليفة عمر بن الخطاب الكل نفس من أهل الفيء في شهر رمضان درهما في اليوم وفرض على الأمهات المؤمنين درهمين لإقامة موائد الإفطار الخاصة داخل بيوتهم بدلا من إقامة موائد الإفطار العامة.

وأصبحت الدولة مسؤولة عن الإنفاق على الموائد العسكرية إلى جانب دور زعماء القبائل منذ عصر الخليفة معاوية ابن ابي سفيان، ولقد عمل الأمويون على إنشاء قوأعد التموين تتولى تجهيز القوات بطعام ومن تلك القوأعد كانت مدينة (باب الأبواب) في أرمينيا التي بنى فيها القائد مسلمة بن عبد الملك مخازن الطعام، وقيل أن مروان بن محمد كان يشترط على أهل المدن المفتوحة في أرمينيا إرسال كميات من الحبوب والطعام المنفق عليها في عقود الصلح إلى مدينة باب الأبواب(1).

اما موائد المساعدات والرعاية الاجتماعية فقد أخذت حيزاً كبيراً من أموال الدولة حيث تكفلت الدولة أمر الإنفاق على طعام المعوزين من المحبوسين في مختلف سجونها، وكذلك الإنفاق على الموائد التي تقام لعامة الناس منهم الفقراء والمساكين وقد أعد الخلفاء والأمراء الأمويين الموائد لأصحاب الحاجات ولعامة الناس، وكان ينفق عليها من بيت مال المسلمين، وقيل أن سعيد بن العاص أطعم الناس في سنة مجدبة حتى أنفق ما في بيت المال، فعزله معاوية لذلك. (7)

وورد أن أمير خراسان امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد كتب إلى الخليفة عبد الملك بن مروان كتاباً جاء فيه: (آن خراج خراسان لا يفيء بمطبخي)، فعزله الخليفة عن خراسان الإسرافه، وجاء في وصف وتحديد دور المال في الإنفاق على الموائد ابان العصر الأموي وذلك من خلال عمل شخص يطلق عليه لقب (صاحب المطبخ) وهو المسؤول عن تنظيم احتياجات مطابخ الخلفاء والأمراء والإنفاق على موائدهم، وبهذا الصدد يذكرأن صاحب مطبخ زياد بن ابيه بعث إلى صاحب بيت المال في الكوفة يدعى (أبو وائل الشقيق) بن سلمة مبلغ قدره (ثمانمائة درهم) وقد استكثر صاحب بيت المال المبلغ ورفض اعطاءه إياه. (8)

وكان يزيد صاحب طرب وجوارح وكلاب وقرود وفهود ومنادمة على الشرب، جلس ذات يوم على شرابه وعن يمينه ابن زياد وذلك بعد مقتل الامام الحسين (عليه السلام) فاقبل ساقيه، فقال له:

اسقني شربة تروي مشاشي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

ثم أمر المغنين فغنوا به، وأغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، ففي أيامه ظهر الغناء بمكة والمدينة واستعملت الملاهي وأظهر الناس الشراب، وكان له قرد يكنى بأبي قيس يحضره

(6)العلي، صالح احم، الادارة في العهود الاسلامية الاول، ص 126.

(7)المكصوصي، ماجد عبد الحميد الرزاق، المائدة وانواعها واعميتها في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص ٧٩.

(8)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، حـ ص 275.

مجلسه وينادمه ويطرح له متكأ، وكان قرداً خبيثاً يحمله على اتان وخشبة وقد ربضت وذلك بسرج ولجام ويسابق بها الخيل يوم الحلبة(9).

مجلس الخليفة

جلس الخلفاء الأمويين في القصور بعد أن كان الخلفاء الراشدين يتخذون في مجالسهم في المساجد وقد جعلوا قصور الروم في بلاد الشام قصورا لملكهم، وربما تزيدوا في ذلك فبنوا قصور خاصة لهم في دمشق وخارجها، وقد انشا معاوية ابن أبي سفيان) قصر الخضرة) في دمشق ونصب في قصره اسرة والكراسي وافترش التنافس والمصليات والوسائد وعلق الستور وأقام الحجاب.

يقال إن معاوية قلد بذلك أباطرة الروم ومرازبة الفرس فقد عرفت الأسرة في عروش الروم، كما تميزت عروش الفرس بالكراسي العظيمة وقد أدخله معاوية وتبعه في ذلك سائر خلفاء بني أمية في مظاهر الأبهة من الطراز ونقش الاشعار في صدور المجالس وفرش الديباج والخز و ربما اصطنع الخلفاء اسرتهم من خشب الأبنوس والصندل المطعم بالعاج والذهب والأحجار الكريمة، ويقال إن مجالس الخلافة في عهد الأمويين كانت تعقد في قاعة البهو الكبير على جدرانه الستائر الحريرية يكسو أرضه بساطة والكثير من الديباج أو نحوه وفي أطراف البهو مناور من الذهب والفضة توضع عليها الشموع ويسيل على أبواب المجلس نوافذ ستائر من الحرير أو غيره مطرزة بشارة الدولة أو الخليفة القائم أو بأشعار وآيات والأحاديث وفي وسط القاعة سدة أو سرير يجلس عليه الخليفة مصنوع من العاج أو الابنوس ومنزل بالذهب، ولما كان الخلفاء يحتجبون عن الناس كانوا يعلقون في وسط القاعة سترا يفصل بينهم وبين الجلساء (10).

وفي مجلس الخليفة الراشدي أو الخروج منه بسيطا للغاية فقد أصبح الأمر مختلفا تماما في مجالس الخلفاء الأمويينإذ أقاموا الاذنين على الخليفة الأمويإذ جعل الاذن للناس بحسب طبقاتهم وبيوتهم وبحسب أعمارهم وآدابهم ولم يعد من المسموح

الدخول على الخليفة الأموي بدونإذن مسبق، فكانت الناس تنتظر على أبواب الحجاب الاذنين يلتمسون الاذن فاذااذن لهم بالدخول دخلوا على الخليفة وجلسوا المجلس الذي يليق بهم وبمراتبهم وكان يشار إليهم أن يجلسوا في الاماكن مخصصة لهم من قبل الحاجب، أما بنو امية فيجلسون على الأسرة أما بنو هاشم فيجلسون على الكراسي وسائر الناس خلفهم بحسب مراتبهم وطبقاتهم، والأمويين كانوا يتأثرون بآداب المجالس التي كانت سائدة في بلاطات الفرس و الروم ويتخلون شيئا فشيئا عن طبيعة التقاليد العربية البسيطة المتصلة بالمروءة والشهامة والتواضع والمهابة وقد اتخذ الخلفاء الأمويون المواكب الملوكية فأقاموا الحرس يرفعون الحراب أو يمتشقون السيوف أو يمشون بين الأعمدة أو بالحراب وقد أصبح المسير بالحرية الخاصة بالخليفة وولي العهد أو كبار العمال خصوصاً، حيث أخذ العمال في الأمصار يقلدون عمال الفرس والروم ومنذ وصول الأمويين إلى سدة الحكم والخلافة أخذت مجالس الشعر والأدب والغناء والعلوم والفنون تشع عظيما في بلاطات الخلفاء فقد كان الخليفة الأموي يميل إلى الحضور مثل هذه المجالس خصوصاً في أوقات الفراغ فيستمع إلى الأدباء والشعر وأهل السير والاخبار(11).

وعن الخلفاء الأمويون الذين كانوا يكرهون الشعر ومنهم ما يميل إليه مثل الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الذي كان يحارب الشعراء إلا أنه كان قبل الخلافة يقدم الصلاح إلا أنه كان يبالغ في السنتهم

---

(9) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٣، ص ٧٨.

(10)الحسين، قصي، موسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص 46.

(11)الحسين، قصي، موسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص 48.

فكان يعيبونه من حساده لا يعيبونه إلا بالإفراط في النعم والاختبال في المشية(12). ومنهم من تقرب للمهندسين لأن العمارة كانت شغلته عن كل شيء كما جرى في عهد الوليد بن عبد الملك فكان مصروف آله مة إلى اللهو والطرب والاكل و الشرب(13).

كما أن بعض الخلفاء الأمويين كلفوا بالغناء والمغنين فجعلوا البلاط يضج بهم بعد أن يستقطبهم من كافة أنحاء ويغدق عليهم الأموال الطائلة ويجزيهم بالأعطيات العظيمة خصوصا في زمن يزيد بن عبد الملك وابنه الوليد بن يزيد ويقال إنه في زمن هذين الخليفتين أرتفع سعر المغنيات ارتفاعاً فاحشاً حتى بلغ الالف من الدنانير.

إن عمران البلاط الأموي والتي كانت تنظم ايقاعه الداخلي في زمن السلم خصوصا ترافق مع ازدهار في ميادين السياسة والطرد والقنص، وبعض الخلفاء الأمويين يقال إن الشهرة فيما مضى كانت في تبديل القميص واما اليوم في تشمير(14)

ويعتبر يزيد بن معاوية أول خليفة اموي خرج للصيد وقد كلف به كلفا شديدا فأتخذ الجوارح وغإلى في اقتناء الكلاب والقرود التي كانت تعين الصائد في اقتناص الغزلان وحمير الوحش، وقد ذكر عن يزيد أنه كان يلبس كلابه الاساور من الذهب وقد جعل لكل كلب من كلابه عبد يخدمه، كان يكلف بتربية البزاة والشواهين والعصيان والصقور ويعلمها صيد الطيور ويصرف على تربيتها الاموال الطائلة ويشتريها من بلاد الروم بأثمان عالية(15).

بناء القصور

حرص الأمويون على الاستمتاع بالحياة الدنيا والتظاهر بمظاهر الترف والأبهة فاهتموا ببناء القصور المسمنة و المزينة بالزخارف النباتية واله ندسية وتدل الاثار الأموية الباقية من القصور الخلافية على تجاوز الأمويين استخدام الزخرفة إلى استعمال التصوير في القصور ويتجلى في بناء القصور الأموية في البادية ميل الأمويين الأصيل إلى الفن والانجذاب إلى البادية حيث التمتع بهدوء الطبيعة في الصحراء التي كانت منها آباؤهم ولا شك أن البادية هي التي نبعت منها ملكات العرب الفكرية ونعني بها ملكات الحسد والشعور والخيال وهي مصدر آله أم بالنسبة للشعراء والحكماء ولهذا أثرها خلفاء بني امية ولم تفتنهم حياة الترف واللهو في المدن أن يفقدوا لتنعم فيها بالراحة واله دوء أو الفرار من الطواعين التي تحتاج المدن ولهذا أقام معظمهم قصورهم على أطراف البادية، وما زالت آثار بعض القصور التي بناها خلفاء بني امية في البادية باقية حتى اليوم واهمها (قصر المثنى)، الذي قيل أن الوليد الثاني أقامه على انقاض (قصر غاني) في شرق الأردن، ويحيط بالقصر سور خارجي مربع الشكل، تدعمه أبراج نصف دائرية في بدايته و أبراج اسطوانية في الزوايا الأربع ويبلغ طول كل جانب منه 144 متر، والقصر يتكون من: مجلس امامي مزود بغرفة جانبية، وفناء مركزي كبير توسطه حوض ماء، أما القاعة الرئيسية فاسبه ما يكون نظاماً (بالنظام المستطيل القائم على ثلاثة أروقة تمتد عمودية على الجدار الرئيسي وكان مزودا ببوابة واحدة يكشفها كل من الجانبيين برج نصف دائري مطول ويزين الجدران الجانبية واجة من النقوش الدقيقة حفرت زخارفها في الكسوة

(12) السيوطي، للامام الحافظ جلال الدين ن جمال محمود مصطفى، تاريخ الخلفاء، دار الفجر للتراث، ص ١٨٢

(13)الروحي، أبي الحسن، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تعليق: عماد احمد هلال، محمد حسن عبد الرحمن، القاهرة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مركز السيرة والسنة، إدارة تحقيق المخطوطات وكتب التراث ن ص ١٩٨.

(14)الدنيوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عيون الاخبار، ت ٢٧٩ ه، تحقيق: الدكتور محمد الاسكندراني، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٢٣ ه ٢٠٠٢م، ص ١٩٧.

(15)الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص 48.

الحجرية حفرا غائرا وقد نقلت هذه الواجهة مع الاسقف و بزخارفها ونقوشها المكتظة إلى متحف الدول في برلين(16).
أما الخليفة الوليد الثاني أيضاً يرجع إليه بناء قصر (خربة المثية) الذي يقع إلى الشمال الغربي من بحيرة طبرية، وكذلك (قصر القسطل) الذي كان ينزل بالقصر الأزرق ببادية الأردن ويقع بين ارض بلفين و خزارة على ماء يقال له الأغدق، ومن القصور التي تنسب إلى الخليفة هشام بن عبد الملك قصر (خربة المفجر) ويقع على بعد ثلاثة أميال شمال اريحا أميال شمال قريبة من البحر الميت وكان القصر (شتويا) تزدان جدرانه برسوم أدمية وحيوانية، وينسب اتلى الخليفة هشام أيضا (قصر الحير الغربي) الواقع على بعد أربعين ميلا إلى الشمال الشرقي من تدمر، ولعله نفس القصر الذي ذكره الصبري باسم (الزيتونة) وهناك بقايا تسمى (الحير الشرقي) يقع على بعد أربعين ميلا إلى الشمال الشرقي من تدمر، ومن القصور التي تنسب إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك القصر المعروف (بقصر عمرة) الذي يبعد خمسين ميلا من عمان، وهو بناء صغير نسبيا يقع على حمام وقاعة للاستقبال تنفذ على الجانب المستوي منها
غرفتان من الجانب اشبه بالمخدعين وقد ازدانت ارض الغرف والقاعة بالفسيفساء التي تمثل زخارف حاشية، أما الغرف الأخرى فكانت مكسوة بالرخام وتزدان جدران الغرف بصور ملونه من النوع المعروف بالفريك وكذلك ازدان الحمام بصورة آدمية وحيوانية(17).

ظهور وظيفة الحاجب

واذا كانت الحياة في عصر الخلفاء الراشدين في غاية البساطة انها حتمت عليهم أن يتخذوا مجلسهم في المسجد اوفي المنزل على نحو من الحياة التي يحييها أي عربي في ذلك العصر، يفترشون الحصر والجلود وقطع النسيج ويلتفون بالعباءة ويعتمرون العمامة ويدخل عليهم الناس في حوائجهم ويخاطبونهم بأسمائهم، فلا يستنكفون من ذلك ولا يدون فيه كبير أمر ولا ضعة.
لقد تخلى الخلفاء الراشدين عن جميع مظاهر الأبهة والعظمة، وكان المسجد هو المكان الذي يتم فيه استقبال القادة و الزعماء، وذلك خلافا لما كان عليه ملوك الأرض في عصرهم الذين كانوااذا خرجوا في حفلات الاستقبال أو الوداع، مشي الحرس خلفهم وبين أيديهم ورفعت البنود وقرعت الطبول ونفخ في الابواق والمزامير وقد تأثر الخلفاء الأمويون لهم تأثيراً عظيماً وفي مظاهر الترف والأبهة واتخاذ الحاجب وبدا معاوية على راس الخلفاء الأمويون باتخاذ ضروب الفخامة تعزيزا للملك وكيدا للعدو واضعاف للأسرة وتخويفا للرسل، وفي عهده دخل على الدولة الأموية الكثير من عادات الأكاسرة وإذ في مجالسهم وسائر أحوالهم وبات الخليفة محجوباً عن أنظار الناس فلا يصل إليه أصحاب المصالح والحاجات إلا بعد أن يمروا على الحجاب والحرس، كما كان يجري في بلاط الفرس الروم.
وكان الخليفة الأموي إلى الجامع الأموي يوم الجمعة مرتديا ثياب بيضاء و عمامة بيضاء مرصعة بالجواهر وكان يخطب وبيده الخاتم والعصا وهما شارتا الخلافة ومن عادة الخليفة الأموي خصوصا في العهد الأول أن ثاني خطبة كيان سياسي يتعرض فيها الأحوال و الأعمال والاحداث في الأمطار والاقطار التي يتكون منها المملكة الأموية(18).

صفات الحاجب في العصر الأموي

1- يجب أن يكون بشوش الوجه، وذلك ليستقبل الناس بوجه بشوش.
2- ذكي بحيث يستطيع التمييز بين الناس وكيفية ترتيب دخولهم على الخليفة

(16) طهيوب، صلاح، العصر الأموي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص ٢١٢، ص ٢١٣.
(17) طهيوب، صلاح، العصر الأموي، ص ٢١٣، ص 214
(18)الحسين، قصي، موسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص 44.

الأموي.

3- قوي وجريء وذلك ليقوم بحماية الخليفة الأموي من الاغتيالات السياسية والاهم ان يكون شديد الانتباه لكل صغيرة وكبيرة.
4- ليس فيه عيب (أي كثير العياء والمرض) حتى لا يقصر في القيام بواجبه.
5- ولا يكون ذهولا ومتشاغلا فيجب أن يكون متنبها لما يحصل حوله دون الانشغال به عن مهامه في الذود عن الخليفة وحمايته(19).

أهم مظاهر الترف في راي مقدمة ابن خلدون " في أن طبيعة الملك الترف " وذلك أن تغلبت وملكت ما بأيدي أهل الملك فيلها وكثر بانيها ونعمتها فتكثر عوائدهم ويتجاوزون خير وراث العش خشونته إلى نوافله ورقته وزينتها ويذهبون إلى اتباع من قبلهم في عوائدهم وأحوالهم وتصير لتلك النوافل عوائد ضرورية في تحصيلها ينزعون مع ذلك إلى رقة الأحوال في المطاعم والملابس والفرش والانية ويتفاخرون في ذلك ويفاخرون فيه

غيرهم من الأمم في اكل الطيب ولبس الانيق، وعلى قدر ملكهم يكون حظهم من ذلك ترفهم إلى ان يبلغوا من ذلك الغاية التي للدولة أن تبلغها بحسب قوتها وعوائد من قبلها سنة الله في خلقه(20).

حياة النعومة والرقة

غلب على حياة البيت الأموي الدعة والنعومة والرقة، وكان ذلك قد شمل مختلف جوانب الحياة الفارعة والمؤثثة بأفخر الانية وارتداء الملابس الراقية واستخدام العطور الزكية واقتناء الحلى والجواهر الفاخرة وسكن القصور الفخمة، خرج الأمويون عن نطاق الحياة المألوفة في السكنإذ آثروا العيش في القصور الفخمة وتأثيثها بأغلى وافضل أنواع الفرش والاثاث والانية فكانت البداية على يد عثمان بن عفان حينما بني قصره الذي عرف بالزوراء سنة (٢٩ هـ) وحملت له الحجارة من بطن نخل وجعل في أعمدة الرصاص وجعل طوله مائة وستين ذراعا و عرضه مائة ذراع وخمسين ذراعا وابوابه ستة، واعتاد معاوية وبنيه وبقية الأمويين العيش في القصور الفخمة من حيث البناء ويمكن الإشارة هنا إلى ما هيئة معاوية لزوجته ميسون بنت جدل الكلابي حينما زفت إليه"(21).

إذ روي انه هيء لها قصراً مشرفاً على الغوطة (وهي يقصد بها موضع متصل بدمشق من جهة باب الفراديس كلها أشجار وانهار وجبال)، وزين القصر بأنواع الزخارف ووضع فيه من الأواني الفضية والذهبية ما يضاهيه و ونقل الديباج الرومي الملون والفرش الراقي واسكنها مع وصائف جميلات وقد وصفت ميسون ذلك القصر بشعر وهي تعبر عن حنينها لحياة البادية فبعد أن جلست وحولها الوصائف فنظرت إلى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوتارها وشمت نسيم الازهار و روائح الياض والنور فتذكرت (نجدا) وحنت إلى ترابها واناسها، وكان لهند بنت معاوية ابن ابي سفيان قصرا مجاورا لقصر ابيها يصل بينهما بابا مشتركا، أما قصر رملة بنت معاوية فكان في طرف زقاق الرمان بدمشق قصر عاتكة بنت يزيد بن معاوية في الرض لكن خارج باب الجابية فهي قرية من اعمال دمشق واصبح قصر عاتكة هذا مادة للشعراء وكان قصر مارية زوجة عبد العزيز بن مروان احد القصور الفاخرة في مصر وقصر أم عمر بنت مروان بن حكم في دمشق وقصر أم حكيم بنت يحيي في مرج بدمشق ولا شك أن جميع تلك القصور كانت على درجة من الفخامة والأبهة في البناء والتأنيث وبما تحويه من خدم وحشم(22).

---

(19)الحسين، قصي، موسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص 46.

(20)ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ط ٢، م 1، ص ١٧٧.

(21)خلف، صبيح نوري، نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، المشرف: د. سلمى عبد الحميد آلهاشمي، ٢٠٠٦م، ص ١٣٩ - ١٩٠.

(22)خلف، صبيح نوري، نساء البيت الأموي و دورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية، ص

حياة اللهو والترف

انغماس ملوك الأمويين باللهو والترف وتهالكوا على اللذة والمجون وأنفقوا خزينة الدولة على شهواتهم وملاذهم كما أن ذوي الثراء شايعوا الأمويون بالتفنن بأنواع اللذة والمجون وانهم لم يتركوا نوعاً من أنواع الترف إلا استعملوه وقد شذ بذلك كما كان ساندا في حياة المسلمين أيام عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد كانت الحياة العامة تسودها التقشف والزهد في مباهج الحياة، وقد سئلت عائشة عن ثوبها ايم الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقالت: أما والله كان خزاً ولا قزاً ولا ديباجاً ولا فضا ولا كتانا.... انما كان سداء من شعر و الحنة من اوبار الابل، وضربت هذه الحياة تغييرا جذريا في العصر الأموي فكان ثياب بني مروان يؤلفون في الوشي كأنهم الدنانير آله رقلية وكان مروان ابن أبان ابن عثمان يلبس سبعة أقمص كأنها درج بعضها اقصر من بعض، وفوقها رداء عدني بألفي، وكان عمر بن عبد العزيز أيام ولايته على المدينة يلبس الثوب بأربعمائة فيقول ما اخشن واغلظة، ويروى أن هارون بن صالح عن ابيه انه قال: (كنا نعطي النسال الدراهم الكثيرة حتى يغسل ثيابنا في أثر ثياب عمر بن عبد العزيز من كثرة الطيب الذي فيه، وتغيرت ثياب النساء في يثرب فكن يلبسن الديباج والحرير وغيره كما كان الرجالإذوا يلبسون المهرجات والمصرات و الملونات).

حياة اللهو والعبث

أدت حياة الترف التي عاشها الأمويون عن الانغماس بحياة اتسمت باللهو والعبث، حياة سخرها الأمويون كل ما يملكون من جاه و سطوة وساهم في انتعاشها المتغيرات الاجتماعية الوافدة من جهة والتنشئة الاجتماعية من جهة أخرى، وقد جسدت تلك الحياة في أبناء والبنات على حد سواء فيزيد بن معاوية كان ماجنا فاسقا وهو أول من سن الملاهي ولم يكن يصحو يوما من الشراب وغير ذلك من الأوصاف الأخرى، وعرف ولده خالد بن يزيد باله يام والعشق وقصص الغرام والغزل بينما اشتهر يزيد ابن عبد الملك مع الجارية وغيرها، وفاق ذلك ولده الوليد بن يزيد الذي عرف بوليد الفاسق ووصف بالعبث واللهو حيث السهر والانغماس بالملذات والانحراف عن الإسلام وقيل ان عمر بن الوليد ابن عبد الملك اظهر البدع في الإسلام أما مسلمة بن هشام فكان منكباً على الشرب والملذات ولم يكن بقية بني أمية اقل عبثا وفسق(23).

اما بالنسبة لنساء البيت الأموي فأنهن لم يكن اقل عبثا ولهوا من رجالاتهم، إذ أنهن عشن في نفس البيئة الاجتماعية ووقعت تحت تأثير العوامل ذاتها وقد تنتج عن المكانة التي احتلتها بعضهن في نفوس الأمويين عن فتح المجال امامهن للسير وراء تحقيق رغباتهن وممارسة ما يحلو لهن دون قيد أو خوف، فقد وصفت حياتهن بالعبث الحرص البعض على مجالسة الشعراء والمغنيين الفاسقين أو دفعهن للتجار على نظم الأبيات الشعرية في ابراز محاسنهن، وعاش بعضهن قصص العشق والغرام بينما اشتهرت احداهن بمعاقرة الشرب ومنهن هند بنت عتبة واستمرارها بحياة اللهو والفسق وحتى بعد زواجها من أبي سفيان(24).

الطراز

(23)القرشي، باقر شريف، حياة الامام الباقر (ع)، ما، دراسة وتحليل، دار الطباعة، حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الأولى، 1413 ه، ١٩٩٢ م، ص ١٠١، ص ١٠٢.

(24)خلف، صبيح، نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية، ص ١٣٩، ص 140

من المعروف أن الطراز يتمثل في رسم الملوك والخلفاء أسماءهم والإشارات التي تختص بهم في طرز أثوابهم المعدة للباسهم والمنسوجة من الحرير والديباج وغيره و ذلك من الخيوط الثمينة، كانت هذه الكتابة تخط في نسيج الثوب وأول من استعمل الطراز العربي من الخلفاء كان عبد الملك بن مروان، فهو أول من نقل الطراز إلى العربية فقد كان الخلفاء الأمويين يستعملون الطراز في دواوينهم وعليه الكتابات الرومية ومع بداية الأمويين كانوا يستعملون على أثوابهم وستور منازلهم وقراضيهم، ثم جعلوا على ملابسهم وملابس اجنادهم و رجال دولتهم يكتبون عليها شارة الخلافة وهي اسم الخلفة أو لقبه أو نحو ذلك، ولقد انشا الخلفاء الأمويين دور خاصة للطراز في قصورهم لنسج أثوابهم ولقد اطلق على المختص في النظر اسم صاحب الطراز ومهمته ان ينظر في أمور الصياغ والحاكة ويجري عليهم ارزاقهم، كما يشرف على حين سير أعماله م بحيث تأتي وفق الشروط المطلوبة التي تتبينها سيادة الدولة(25).

ومن أبهة الملك والسلطان ومذاهب الدولة أن يرسم أسماءهم وعلاماتهم ويختص لهم طراز أثوابهم المعدة للباسهم من حرير أو الديباج والا يرسم تغيير الكتابة خططا في نسيد الثوب إلى ما اسداء بخيط الذهب أو ما يخالف لون الثوب من الخيوط الملونة من غير الذهب على ما يحكمه الصناع في تقدير ذلك ووضعه في صناعة نسيجهم فتصير الثياب الملوكية معلمة بذلك الطراز قصد التقوية بملابسها من السلطان ضمن دولته أو التنويه بمن يختص السلطان بملبوساتهإذاقصد تشريعه بذلك(26).

المجلس العربي وطراز الفراش

لقد بني رجال الدولة الأموية قصورا لإنفسهم خاصة بهم على صيغة ما فعله معاوية حين أنشأ قصر الخضراء في دمشق، كما افترشوا الطنافس والمصليات والوسائد وعلقوا الستور وأقاموا عند الأبواب والمداخل الحرس والحجاب ويغطي جدرانه الستائر الحريرية واكتست أرضه بالبسط العربية المصنوعة من الديباج وفي أطراف البهو توزعت المناور من الذهب أو الفضة كانت توضع عليها الشموع، أما الأبواب في المجلس والنوافذ فقد كانت تسيل عليها ستائر من الحرير أو غيره، مطرزة بشارة الدولة وفي وسط البهو كانت تقام اسرة أو سرير يجلس عليها الخليفة وقد كان يصنع من العاج أو خشب الأبنوس المنزل بالذهب، كما كان يشمل قصر الخلافة على أجنحة خصصت للاستقبال المغنين والمطربين والموسيقيين وبنوا دورا خاصة لهم محاذية لقصر الخليفة حتى يكونوا دوما في خدمته، وتحولت أروقة القصر إلى اكاديميات للموسيقى والرقص والغناء(27).

الغناء

شاع استعمال الغناء في العصر الأموي وكانت يثرب قد عنت بالغناء وكان ذلك أمر مقصوداً من قبل الحكم الأموي وذلك لاسقاط مكانة يثرب في نفوس المسلمين، ويقول أبو خرج: أن الغناء في المدينة لا ينكره عالمهم ولا يدفعه عابدهم وكان أقضية المدينة ومنهم مالك بن أنس له معرفة تامة بالغناء فقد روى حسين بن دحمان الأشقر كنت بالمدينة فخلا لي الطريق وسط النهار فجعلت اغني.

وهكذا انتشر الغناء في يثرب التي هي عاصمة الإسلام ومما لاشك فيه أن ذلك كان يوحي من الحكومة الأموية الغناء وهيئت الأموال للمغنين وقد روي المؤرخون انه وفد على يزيد بن عبد الملك معبد ومالك بن أبي السمع وابن عائشة فأمر لكل واحد منهم باللف دينار وتوضح الوليد بن يزيد في جوائز المغنين فأعطى معبد (اثني عشر الف دينار)، كما استقدم جميع مغنين الحجاز واجازهم جوائز كثيرة وقد راجت هذه الحرفة واقبل الناس عليها حتى يروا ملوك بني امية وقد قربوا المغنيين ووجهوهم الثراء العريض، ومن طريف ما ينقل ما رواه المؤرخون أن الوليد بن يزيد لما ولي الخلافة استدعى

(25)الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص ١٠.

(26)ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، ص ٣٨٠.

(1) الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص ١٠، ص 43.

عطرد من المدينة وكان جميل الوجه حسن الغناء طيب الصوت، فغناء فشق الوليد ورمى ما كانت عليه ورمى بنفسه في بركة خمر فما زال بها حتى اخرج كالميت سكرا فلما أفاق قال له كأني بك الان قد اتيت المدينة فضمت في مجالسها ومما قلها وقلت وعانى امير المؤمنين فدخلت عليه فاقترح عليه فغنيته واطربته فشق ثيابه وفعل ما فعل والله لئن تحركت شفتاك بشيء مما يجري فغنيت لا ضرب عنقك ثم أعطاه الف دينار فأخذها وانصرف إلى المدينة وكثير من أمثال ذكرها المؤرخون تدل على خلاعة بني امية واستهتارهم وانهم قد انحرفوا عما لزم به الإسلام ممن ترك حياة اللهو والعبث والمجون (28).

أما ما يخص اللهو والسهر والغناء في داخل مجالسهم كان خلفاء بني امية يستمتعون في أوقات فراغهم إلى اخبار الحروب وسير الفرسان العرب في الجأهلية، حيث كانوا يحدثون الخليفة بما يلذ سماعه من اخبار العرب ونوادرهم واشعارهم وإلى جانب ذلك فقد حفلت مجالسهم أيضا في دمشق بالمغنين والمغنيات حملوهم إليها من أطراف الإمبراطورية العربية وخصوصا في زمن (يزيد بن عبد الملك) و (والوليد بن يزيد ابنه) وهذا ما جعل سعر المغنيات في أيام هذين الخليفتين يرتفع ارتفاعا فاحشا حتى ذمر أن المغنية الواحدة كانت تباع لعدة الاف من الدنانير، وتحت سقوف دمشق كانت تعقد حلقات الغناء، فيحضرها الخليفة والأمراء والاثرياء فتختلج قلوبهم وتهتز قرائحهم ويدفع بهم الطرب للخروج عن رصانتهم إلى حيث اللهو والعبث واله زل والدعة ويروي لنا الممرد آن معاوية كما دخل على ابن جعفر يعوده وجده مفيفا وعنده جارية في حضنها عود فساله معاوية ما هذا يا أبا جعفر ؟ فقال: هذه جارية ارويها رقيق الشعر فتزيده حسنا بحسن نغمتها، فقال معاوية فالتعزف فحركت عودها فاهتز معاوية بها، فأصبحت من عادات الملوكية كثيرة تقلدهم الخلفاء الأمويين للجواري بكثرة في قصورهم وإنفاق المبالغ الطائلة في شرائهن، فقد اشتر سعيد بن عبد الملك جارية الشهيرة بمليون درهم (سبعين الف دينار) كما اشترى يزيد بن عبد الملك سلامة المغنية بعشرين الف دينار كما يبعث الجارية ضياء بخمسين الف درهم(29).

الملابس والعطور

تعكس الحالة المادية المترفة لأبناء الأسرة الأموية عندما دخل ابن قتيبة على بني مروان يغنيهم فدخل عليهم في الثياب الحجازية الغليظة وهم في القوهي والوشي يدخلون وكأنهم الدنانير آلهرقلية على حد وصفه لهم، وفي عهد الخليفة هشام بن عبد الملك تم إنشاء ديوان الطراز الذي كانت إحدى مهماته هي الاشراف على صناعة الملابس الخاصة بالخلفاء والأمراء وابنائهم ورجالات الأسرة الأموية، كما كان هشام يرتدي الملابس الدقيقة الملونة وكذا كان بقية رجالات الدولة الأموية(30).

وقد أبدت نساء البيت الأموي اهتماماً بالغاً بكل ما يضعف عليهن من جمال سواء كان ذلك في الملابس أم في أدوات الزينة والعطور الخاصة وان ذلك يقع ضمن أهتمامات الرجال أيضاً ويكفي أن نشير إلى ما قيل عن سليمان بن عبد الملك بانه كان شغوفا باقتناء أفضل أنواع الملابس المصنوعة من أفخر أنواع الأقمشة والتعطر بأفضل أنواع الطيب قيل انه كان يلبس الرقاق وثياب الوشي كما كان قد وجه أمر لخدمة في ارتداء الملابس الموشاة وكذلك بالنسبة للوافدين عليه فليس الناس جميعا ترتدي الوشي و اردية وسراويل وقلانس حيث أدلت المصادر بالعديد من الإشارات بشتى أنواع الملابس التي كن يرتدينها، وهي تمثل مختلف الأوقات والمناسبات حيث ظهر أنها كانت على أنواع تختلف على وفق

([28])القرشي، باقر شريف، حياة الامام الباقر (ع)، م 1، ص 155، ص 156.

([29])الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص 14.

([30])الأصفهاني، ابي فرج علي بن الحسين، ت 356 ه - ٩٧٩ م، تحقيق: د. احسان عباس، إبراهيم السعافين، د. بكر عباس، م 1، ط1، 1423 ه، ٢٠٠٢م، ص ٣١٠.

اختلاف المناسبة أو نوع القماش وخياطها فهناك ملابس وصفت بالحشمة والوقار وأخرى صنعت بالخلعة والابتذال ضمن ملابس الحشمة والوقار. (31)
كما تذكر ارتدائهن للتدرع وهو ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخيط فرجيه وقد زرد آن الدرع كان يلبس في الصلاة فضلا عن الخمار أو القناع التي تغطي به المرأة راسها فقيله وخمرته به راسها أي غطته وجاء في وصف الخمار بانه يغطي مقدمة العنق ويسر الذقن والفم ويكون معلقا بقمة الراس وقد ورد أن أم حبيب زوجة النبي (صلى الله عليه وسلم) كانت تلمس الدرع والخمار في الصلاة فالمعلقة إذ من الملابس المحتشمة التي تحرض النساء على لبسها، وقد ورد عن ارتداء نساء البادية للعباءة وهي ضرب من ضروب الاكسية الواسعة تكون مفتوحة من الجهة الأمامية و العام لها غالباً ما تكون مصنوعة من نسيج غليظ كصوف وفيها خيوط سوداء كبار ويبدو أن استعمال العباءة كان فقط في البادية وليس في داخل البيت الأموي ما تلمسه في قول ميسون بنت بحدل التي عبرت عن شوقها لحياة البادية وسأئمها العيش في قصور بني أمية وحياتهم المترفة التي لم تعتاد عليها لذلك فأنها كانت تشتاق للبس العباءة وهي عندها افضل بكثير من لبس الشفوف، وما يجدر ذكره ان الشفوف هي الثياب الدقيقة أو الستر الرقيق يرى ما وراءها وغالبا ما يكون لونه احمر رقيق، ولذلك يدفعنا للقول أن العباءة في البادية يقابلها لبس الشفوف في المدينة وفي البيت الأموي حيث الجاه والحياة المترفة والمنعمة، فالعباءة هي كساء يستخدم كالستر يتميز بسعته بما يضمن تحقيق الحشمة والستر، فيما كانت الشفوف ستر رقيق وهو يكشف ما تحته ذا لون احمر رقيق، أما بالنسبة للعطور فانه يعد من مكملات الأناقة والزينة وجمال للرجال والنساء، فقد أدت نساء البيت الأموي اهتماما بارزا في اقتناء واستخدام أفخر أنواع العطور وكان ذلك منذ قبل الإسلام حيث أن العطور كانت ضمن البضائع والسلع التي حرصوا على شراءها من بلاد آله ند واليمن، وقد وردت الإشارة إلى أنواع الطيب في أشعار العرب قبل الإسلام التي تتغزل بالنساء وطيب رائحتهن (32).

لباس وطعام سليمان بن عبد الملك

كان سليمان صاحب أكل كثير يجوز المقدار وكان يلبس الثياب الرقاق وثياب الوشي وهو التطريز بخيوط القز والقصب على أثواب الحرير، وفي أيامه عمل الوشي الجيد باليمن والكوفة والإسكندرية ولبس الناس جميعا الواشي جلباباً واردية وسراويل وقلانس، وكان لا يدخل عليه رجل من أهل بيته إلا في الوشي وكذلك عماله واصحابه ومن في داره، وكان لباسه في ركوبه وجلوسه على المنبر وكان لا يدخل عليه احد من خدامه إلا بالواشي حتى الطباخ فانه كان يدخل إليه وفي صدره وشيء على راسه طويلة (لعلها شيء يشبه قبعات الطباخين الحديثة التي يجمع شعره فيها كي لا يتساقط بعضه في الطعام) وأمر ان يكون في الوشي المنقلة وكان شعبة في كل يوم من طعام مائة رطل بالعراقي، وكان ربماإذاتاع الطباخين بالسفافيد التي فيها الدجاج المشوي وعليه جبة الوشي المثقلة فيلتهمه وحرصه على الأكل يدخل في كمه حتى يفيض على الدجاجة وهي حارة فيقضمها، وكان سليمان يتنأول الفراريج بكمه من السفافيد، وان جباب بني امية ومنها جبة سليمان واذاكان جبه منها في كمه اثر كانه دهن الطعام الذي كان يأكله، وذكر أن سليمان خرج من الحمام ذات يوم وقد اشتد جوعه فاستعجل الطعام ولم يكون فرغ منه فأمره أن يقدم عليه ما لحق من الشواء فقدم إليه عشرون خروفا فاكل أجوافها كلها مع أربعين دجاجة ثم قربها بعد ذلك فاكل مع ندمائه كانه لم يأكل شيئا، وحكي انه كان يتخذ سلال الحلوى ويجعل ذلك حول مرفوه فكانإذاقام من نومه يمد الإحساس بالغير من العامة (33).

(31)خلف، صبيح نوري، نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية، ص

(32)خلف، صبيح نوري، نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية، ص 154، ص 155.

(33) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص ١٨١، ص

كذلك كان لسليمان بن عبد الملك ضياع واملاك ودور بدمشق وكانت له مزارع في حمص ودمشق ولها أهميتها الكبيرة وقيمتها ومواردها التي تدر عليها(34).

أنواع الملابس وألوانها

ملابس رجال الدولة كشفت الروايات المتناثرة في بطون الكتب الأولية عن وجود ثياب محددة كان يلبسها بعض رجال الدولة عند ممارسة أعماله م الرسمية ومنها ملابس الخلفاء والأمراء على الرغم من عدم العثور على أية رواية تشير إلى لبس الملوك العرب قبل الإسلام أنواعا والوانها محدودة من الملابس في المناسبات الرسمية كيوم التولية أو المواكب الرسمية إلا ان ذلك أمر غير مستبعد في أن يظهر الملوك بهيئة خاصة وان يرتدوا لباسا مخصصا للمناسبات الرسمية وقد جاء التركيز في المصادر على العمائم والوانها التي يرتديها الزعماء والاشراف في يوم التتويج بالسيادة، حيث ان العمائم هي التيجان ويقال (عم الرجلإذاسود) وجاء ان العمائم الحمراء كان يتوج بها العرب قبل الإسلام بالسيادة، كما روي آن اشراف العرب كانوا يتوجون بعمائم صفراء ولعل المقصود بالسيادة يعني الملك، يرتدي ملوك العرب العمائم الحمراء في الوقت الذي يلبس الاشراف وزعماء العرب العمائم الصفراء، وفي الإسلام ظهر الاهتمام الكبير باقتناء العمائم ولبسها وبهذا الصدد روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوله: (العمائم تيجان العرب فاذاوضعوا العمائم وضع الله عزهم)، لذا فان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يلبس العمامة إلا لم يتحدد بلون معين ولا سيما في الموكب والمناسبات الرسمية كاستقبال الرسل والوفود وان جاء التأكيد على لبس العمائم دون قلانس حيث أن العرب قبل الإسلام كانوا يلبسون دون قلانس (0)، لذلك أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين بمخالفة المشركين في لبس العمائم على القلانس بقوله: (فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم القلانس) فلبسوها على القلنسوة (35).

أما بالنسبة إلى لباس الرسول (صلى الله عليه وسلم) الرسمي فقد عدت بردته اليمانية التي كان يلبسها عند استقبال الرسل والوفود، وهي اللباس الرسمي أن صح التعبير لما روي في مجالس الخلفاء الأمويين.

بردته الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المواكب والمناسبات ولاسيما في يوم البيعة بالخلافة، كما يتم ايضاحه هو أمر لم يكون مقصودا طول العصر الراشديإذ لم ترد أي إشارة عن وجود لباس خاص كان يرتديها الخلفاء أو انهم كانوا يرتدون بردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو أي قطعة من ثيابه في يوم البيعة بالخلافة وهو ما صار مألوفا عند بداية العصر الأموي، لارتباط ذلك بالجانب السياسيإذ ورد آن معاوية اقتني بردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحرص على لبسها في المواكب والمناسبات الرسمية حتى أصبح الأمر سائدا طوال العصر الأموي يرتدي بردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في يوم البيعة بوجه خاص وضمن مراسيم الاحتفاء به فأصبحت بردة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع القضيب المخضب ممن يتم تسليمها إلى الخليفة الجديد يوم توليه الخلافة فيبايعه الناس وسلموا عليه بالخلافة له الحلة والقضيب والخاتم بالتعبير عن اللباس الرسمي للخليفة ويبدو أن الأمويين كانوا يلبسون البردة في يوم البيعة بالخلافة فقط أو ضمن الساعات الأولى من مراسم تسلم الخلافة والاحتفاء الجارية آنذاك وانهم يخلعونها في المواكب والزيارات الرسمية لذا فانهم اتخذوا ثيابا فاخرة تتناسب مع حياة الأبهة والترف التي صبغت حياتهم الاجتماعية، إلا انهم اختصوا بالوان محددة لثيابهم أصبحت تمثل شعارا لدولتهم وهي ممن الأمويون يلبسونها في المواكب والمناسبات الرسمية كاستقبال الرسل

(34) خربوش، كفاية طارش، الأسرة الأموية التي لم تتولى الخلافة ودراسة في أحواله الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية، مجلس كلية الآداب، جامعة البصرة، الاشراف: رعد زهراء الموسوي، سنة 1424 ه. ٢٠٠٦م، ص 175.

(35) المكصوصي، ماجد عبد الحميد عبد الرزاق، الملابس العربية الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص 47. (٢) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد السلام النمري، اقتفاء الصراط المستقيم، دار المعالم، دار الكتب، بيروت، ط1، 1419 ه، ص ٢١٨.

والوفود ومتابعة شؤون الدولة وامور الرعية الرسمية وقد تضاربت الأقوال في تحديد ذلك اللون فقد أشار القلقشندي أن الأمويون اتخذوا من اللون الأخضر شعارا لهم فكان ذلك يشمل الاعلام والرايات والخلع وان خلفاءهم لبسوا الخضرة، حتى أن كل من ادعى الخلافة وانه من بني امية لبس الخضرة وربما كان القلقشندي قد استند في قوله على بعض الأمويين الذين كانوا يلبسون الثياب الخضراء في مجالسهم الرسمية أن ذلك يعود إلى حقبة متقدمة منذ تولي معاوية امارة دمشق في عهد الخليفة عمر بن الخطاب فقد ذكر أن معاوية دخل في الخليفة وعليه حلة خضراء وفيها استحوذ معاوية على قصره المعروف بالخضراء (36).

انغماس بعض الخلفاء في الترف

كان لا ترف بعض خلفاء بني أمية إلى حياة البذخ والترف اللذين اخذوا عن البلاط البيزنطي اثر كبير في سقوط دولتهم فقد اشتهر يزيد بن معاوية بحبه للهو وكان صاحب طرب وجواري وكلاب وفهود ومنادمة على الشرب.

أما يزيد بن عبد الملك فانه لم يكن أحسن حالا من يزيد بن معاوية فقد صاحب لهو وقد وسف شغف بحياته واشتهر بذكرها كذلك اشتهر ابنه الوليد باللهو والمجون ومعاشرة النساء وكان شاعرا محبا له كثيرة في العتاب والغزل(37).

الحلي والجواهر

أظهرت المرأة العربية شغفا كبيرا باقتناء الحلي والجواهر لغرض الزينة لإضفاء طابع الجمال والأثرية عليها وجذب قلوب الرجال إليها قلما تبدو المرأة عاصلا من الحلي لما تنم وأظهر جمال يغنيها عن التزيين والحلي وقد اقر الإسلام للمرأة المختلفة أعضاء الجسم كالراس والرقبة والصدر والاذنين والاصابع والمعضد والدملج والرجلين فهناك التاج والاقراط والقلادة والوشاح والسوار والخاتم والخلخال وغيرها فقد كان لام حبيبة بنت أبي سفيان حلي تزيين كالأسورة والخواتم إذا وهبت منه للجارية التي اشترتها بخطبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لها كما وصيت هند بنت عتبة ما كانت تلبسه من الحلي (لوحشي) مكافاة له لدوره في قتل الحمزة حيث انها اعطته سوارين من الفضة والخدمين كانت في رجلتها وخواتم من فضة كانت في قلادتها وقرطيها وارتدت النسوة الامويات المخانق وهي احدي حلي الرقبة أي القلادة وكانت من الدرر أي اللؤلؤ العظيمة واذاكان اقتناء الحلي لغرض الزينة لنساء البيت الأموي قبل الإسلام وحتى نهاية العصر الراشدي فأنها أخذه منحا اخر فيما بعد ولاسيما ابان العصر الأمويإذااصبح يمثل انعكاسا لحالة الثراء وكثر الأموال وتغير عن حياة الترف حيث المبالغ والاسراف في اقتناءها وبأساليبه وما اردنا التحدث عن مقدار أملاك بني امية ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار مقدار ما يكنزونه من الحلي والجواهر وما خلفوه كميراث لنسائهم كما يرى التنافس في حصولهن على اغلى وافخر الجواهر في المناسبات الاجتماعية أو في التدليل على مدى مكانتها في نفوس الأمويين، فقد كانت لمكانة فاطمة بنت عبد الملك في نفس ابيها أن وهب إليها الحلي وجواهر كثيرة وكان افخر ما حصلت عليه من عبد الملك (قرطي ماري والدرة الثمينة) (38).

قرطبة مارية هي لمارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي وابنها الحرث الأعرج، ويبدو انها اهديت للخليفة عبد الملك أو حصل عليها بطريقة الشراء أما الدرة اليتيمة فهي التي لا توجد مثلها لعظمها حيث بلغ وزنها ثلاثة مثاقيل، في وصفها انها حرث جميع الصفات المتحسنة من الصفاء

(36) المكصوصي، ماجد عبد الحميد عبد الرزاق، الملابس العربية الإسلامية في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص 48، ص 49

(37) حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، دار الجبل، بيروت، القاهرة، ط1، ٢٠٠١ م، ص

(38) خلف، صبيح نوري، نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية، ص ١٥٨، ص 159.

والنقاء و الاستدارة أو كما قيل انها كانت مدحرجة نقية رائعة رطبة من كثرة الماء واشتريت بسبعين الف دينار، ويظهر ان الذي اشتراها هو عبد الملك أو أنها أهديت إليه(39).
كذلك اقتني خلفاء بني أمية العقود الجميلة والمجوهرات الغالية الثمن وكان الوليد بن يزيد أكثر خلفاء بني أمية امتلاكا لها إذ كان يجمع الجواهر من كل وجه ويغالي في اقتنائها يتأنق في التزيين بها حتى أنه كان يكثر من ارتدائها و تبديلها بحسب المناسبات التي كان يظهر بها).

الطعام والحلوى

لعل ازدياد الثروة وانتشار الترف بين العرب عقب توسع الفتوحات واستقرار الأمور كان وراء تأنقهم في طعامهم وشرابهم وحتى في لباسهم ومن المهم أن نذكر أن طعام العرب قبل خروجهم من جزيرتهم كان قاصرا على الألبان وما يشتق منها كالجبن والسمن والزبدة كما عرفوا إلى جانب هذه الأصناف كالتمر والحبوب واللحوم وقد ركبوا منها اطعمة مختلفة بسيطة مثل " الثريد " الذي يصنع من اللحم واللبن والخبز ومثل " الرغيدة " التي تتركب من الدقيق واللبن، أما في بلاد الشام وخصوصا في دمشق فقد كانت لهم اساليبهم الجديدة في تحضير صنوف الطعام الغني و المتألقة بعدما اخذوا بتنعمهم بالحياة ومباهجها إذ تفننوا في معالجة اللحوم واصطناع التوابل الشهية الذي تزيد قابلية المستهلك طمعا في التماس الزيد من اللذة فكان لديهم ومنها السكباج من المرق اصطنعوه من مرق اللحم والخل وضعوا فيه اللحوم المطبوخة من صنوف الطير كالدراج وسواه ذي اللحم الزكي، كذلك عرفوا نوع من أنواع الحلوى الفالوذج كما استعملوا اللوز و السكر والجوز و الحلاب والخشف، وفي موائدهم العامة الجامعة كانوا يبتطون سماطا على الأرض ثم يجلسون حوله على شكل صفين بعدما يغسلون أيديهم قبل الطعام وبعده يأكلون بأيديهم ولا يستعملون السكين إلا في قضع اللحم ولهم في ذلك ادب موائدهم (الزبد) الذي جعلوه من الخبز المفتوت الذي يبلل بالمرق ويغطي بشرائح اللحم، وهذا ما يصور لنا حياة الترف الذي عاش بها الخلفاء الأمويين كثرة في تأنقهم بمأكلهم ومشاربهم وقد ذكر المؤرخين أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان كان بطنا للغاية تفنن في معالجة اللحوم واصطناع اشكال الطعام في مطبخه كانت معروفة لدى الملوك في بيزنطة وفارس واستعمل الفوط والملاعق التي كانت تصنع من الخشب كما جلب الملاعق الفخارية من بلاد الصين وقد خصص معاوية بن أبي سفيان ومن جاء بعده من الخلفاء امية قاعة خاصة للطعام جهزت بالطأولات والكراسي والفرش أنواع الأقمشة الزاهي اللون وكانت اللوحات الفنية تزين جدران قاعات الطعام (40).

أماكن إقامة المائدة

تمثل الدور الخاصة احد اماكن المهمة لإقامة موائد الطعام التي تظم الأهل والأصدقاء و الخاصة والمقربين في مختلف المناسبات كما تقام فيها موائد المساعدات والضيافة أيضاً فقد كان (عبد الله جدعان) يقيم موائد الطعام لأهله وأقاربه في داره وذكر أن منزل حاتم لم يخف عن النظر بل كان معروفا ليذله الطعام وقد نصب أبو جهل عمروا بن هشام موائد الطعام في داره حيث وصنفت تلك الدار تبيع إلى إعداد كبيرة إذ قيل كانت دار عظيمة فيها بيت كبير ربما كان المقصود بالبيت فناء الدار ولهذا البيت بابان لاستقبال الناس، كما كان الصحابة يدعون الرسول (صلى الله عليه وسلم) أبو بعضهم البعض في دورهم المختلفة الأسباب والمناسبات وقد نزل بعض الوافدين على الرسول (صلى الله عليه وسلم) سنة (9ه) في دور بعض الصحابة فنالوا كرم الضيافة والطعام عندهم وقد كانوا الخلفاء الراشدون يقيمون موائدهم الطعام في دورهم والأسماء في المناسبات الخاصة والدعوات المحدودة

(39) خلف، صبيح نوري، نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية، ص

(40) الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص 51. (٢) الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص ١١.

الأهل والمقربين والضيوف فضلاً عن الموائد التي تقام لغرض المساعدات وبذلك حكي أن الخليفة أبو بكر الصديق كان يقيم موائد الطعام للمحتاجين في داره قبل الإسلام واستمر ذلك بعد الإسلام وحتى عند توليه الخلافة، وفي العصر الأموي أصبحت قصورهم الخلفاء والأمراء أمكنه إقامة الموائد الطعام المعدة للأهل والأصدقاء والخاصة والوافدين عليهم من اشراف القوم والشعراء وذي الحاجات كما إقامة الأموين موائد الطعام في بعض المناسبات السياسة كذلك التي أمره بإقامتها الخليفة
عبد الملك بن مروان حيث قدم إلى الكوفة سنة (١٨ ه)إذ نصبت تلك الموائد في قصر (الخورنق) وحضرة عامة الناس، أما موائد الطعام التي يقيمها بعض الخلفاء والأمراء لعامة الناس يوميا في المناسبات ومواسم معينة كشهر رمضان، فان المصادر لم تحدد اماكن إقامة مثل هذه الموائد التي كانت يحضره عدد كبير من الناس سواء كان ذلك في عاصمة الخلافة دمشق أم في الولايات والمدن التابعة إليها عدا ما جاء عن موائد عامل الحجاج على عين تمر الذي قيل أن الناس كانوا يتوجهون إلى بابه ويدخلون عليه ليتناولوا طعام الأمير في كل يوم للغداء والعشاء وهذا ما يدفعنا للاعتقاد أن بعض تلك الموائد التي أقامها الخليفة عبد الملك بن مروان وموائد الحجاج لأهل الشام وموائد يزيد بن هبرية وغيرها هي كانت الأخرى تنصب في اماكن خصصها داخل قصورهم الخاصةإذاما عرفنا أن يزيد بن هبرية يستعد لجلوس لاستقبال عامة الناس(41).
وخاصة بعد صلاة العصر وعند حلول العشاء توضع موائد العشاءإذ تنصب له ولأصحابه مائدة خاصة وبقربها تنصب موائد الطعام للعامة وبعد الانتهاء من الطعام تغادر العامة ويبقى الخاصة فقط ويسأمره سمار حتى يذهب عامة الليل ويظهر بجلاء آن قصور الخلفاء والأمراء الأمويون كانت من سعة حتى أنها أصبحت تستوعب الأعداد الكبيرة من عامة الناس القادمين إلى الطعام، وليس هناك أدلة على ذلك ما جاء بوصفه موائد الحجاج التي كان يقيمها لأهل الشام ومن ذلك يمكن أن نقدر بان موائد الخليفة عبد الملك بن مروان وغيره كانت اكثر عدد وان عدد المدعوين كان كبير مما يشير إلى سعة قصورهم بحيث تكفي لاستيعاب مثل هذه الاعداد وكان لأجواء العرب والميسورون منهم موائد تقام في دورهم الخاصة(42).

حلبات السباق

اتخذ الأمويون في الميادين كما استكثروا من الخيول العربية الأصيلة و تفننوا في تحضير ويذكر أن لمعاوية حلبة يخرجون إليها في أيام معينة من العام للسباق فمن كان يحوز قصب السباق كانوا يجهزون قصب السباق عبارة عن قصبة كانوا يغرسونها في أخر الحلبة فمن يسبق إليها واختلعها اعتبر الفائز على أقرانه من المتسابقين معه، أما هشام بن عبد الملك فقد ولع بالسيف وهو الأخر واستجاد الخيل له وبذل في اقتناء الخيول ويقال إنه اجتمع لديه أكثر من أربعة آلاف فرس بحيث لم يعرف أن هناك بين رجال العرب من سبقه في ذلك، كما انه اشتهر له فرس كان قد اسماها (الزائد) فاز على جميع الخيول المعروفة في دمشق كما يحكى أنه كان يحضر حلقات السباق هو وهل بيته مع كثير من الأمراء والعرب ورجال حاشيته، كذلك الوليد بن يزيد كان مغرماً بالسيف أيضا وقد حكي انه اقتنى ما كان موجود من الخيل والفرس على الألف اشتهرت له فرس اسمها (السندي) كان يتسابق به أيام هشام غير أنه كان يقتصر على فرس هشام (الزائد) ويبدو أن حلبة السباق التي أقامها الأمويون يومئذ في الرصافة من أرض الشام حيث كانت لهم فيها ميادين مشهورة غنية بالحوادث الكثيرة والمثيرة(43).

(41) المكصوصي، ماجد عبد الحميد عبد الرزاق، المائدة وانواعها ورسومها واهميتها في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص ٨٩، ص ٩٠.

(42) المكصوصي، ماجد عبد الحميد عبد الرزاق، المائدة وانواعها ورسومها واهميتها في صدر الإسلام والعصر الأموي، ص ١١، ص ١٣.

(43)الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص١٢، ص ١٣.

وإلى جانب لهو الخلفاء الأمويين بعمليات الصيد وان أول خليفة اموي خرج إلى الصيد هو يزيد بن معاوية، كذلك اتخذوا السباق وسيلة أخرى لهوهم وقد احيا الأمويون هذه العادة القديمة عند العرب التي توقفت في زمن الخلفاء الراشدين، وكانوا الخلفاء الأمويون يستكثروا من الخيول الأصيلة التي ينفقون الأموال الباهظة على ترتيبها وتضبرها، وقد أشار المؤرخون إلى اشتراك أميرات البيت الأموي في السباقإذ كن يتدربن على ركوب الخيل جريا على عادات بنات الملوك في عصورهم(44).

سبب زوال ملك الأمويين ذكر المقري قال: سئل بعض شيوخ بني أمية و تحصيلها عقب زوال الملك عنهم إلى بني العباس: ما كان سبب زوال ملكهم، قال: إنا شغلنا بلذاتنا عن تفقده يلزمنا فظلمنا رعيتنا فيئسوا من انصافنا وتمنوا الراحة منا وتحومل على أهل خراجنا فتخلوا عنها وخرجت ضياعنا فخلت أموالنا ووثقنا بوزرائنا فأثروا مرافقهم على مرافقنا وامضوا أمورهم دوننا وأخفوا المصلحة عنا وتأخر عطاء جندنا فزنت طاعتهم لنا واستدعاهم اعادينا فتظاهروا على حربنا وطلبنا أعدائنا فعجز عنهم لقلة أنصارنا.

وإن هذا السبب غير صحيح تاريخيا لما كتب إليهم ولاتهم ورسائلهم معروفة مشهورة في كتب التاريخ كما في كتب الأدب إلا أنهم مشغولين عنها في مجالسهم ومعاقرتهم الخمر ومواقعة الجواري وكذلك في سباق الخيل ومناقرة الديوك ولم يكن هذا حالهم وحدهم فكل دولة قامت وصلت إلى درجة من الرخاء استرخي معها الحاكمون فال الأمر إلى زواله ا منذ بدء التاريخ وإلى يومنا هذا وسيلحقهم في هذا الأمر من سيحصل على الملك محلهم من بني العباس(45).

المصادر القديمة

القران الكريم.

الأصفهاني، لأبي الفرج علي بن الحسين، ت 356 ه، تحقيق: احسان عباس ان إبراهيم السعاقين، بكر عباس، مجلد الأول، دار بيروت، الطبعة الأولى، 1423 ه، ٢٠٠٢م.

الطبري، محمد بن جرير، ت 310 تحقيق نخبة من العلماء، بيروت، مؤسسة الاعلمي.

العلوي، محمد بن عقيل، ت 1350، النصائح الكافية، دار الثقافة، طبعة 1، قم.

ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣ م طبعة أولى، المجلد الأول.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد السلام النمري، اقتفاء الصراط المستقيم، دار المعالم، الكتب بيروت، الطبعة الأولى، 1419 ه.

الفراهيدي، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، ت ١٧٥ ه، دار إحياء التراث العربي، طبعة ثانية، ٢٠٠٠م.

الدينوري، أبي محمد بن مسلم بن قتيبة، عيون الاخبار، ت ٢٧٩ ه، تحقيق: محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٢٣ ه، ٢٠٠٢م.

الروحي، أبي الحسن، بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تعليق: عماد احمد هلال، محمد حسن، القاهرة، الجمهورية العربية المصرية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مركز السيرة والسنة، دار تحقيق المخطوطات وكتب التراث.

السيوطي، للامام الحافظ جلال الدين ن جمال محمود مصطفى، تاريخ الخلفاء، دار الفجر للتراث.

المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

المراجع الحديثة

(44) الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، ص 49.

(45) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص ١٨٢، ص

صهبوب، صلاح، العصر الأموي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
القرشي، باقر شريف، حياة الامام الباقر (ع)، م1، دراسة وتحليل، دار الطباعة، حقوق الطبع محفوظة، الطبعة الأولى، 1413 ه، ١٩٩٢ م.
المكصوصي، ماجد عبد الحميد الرزاق، المائدة أنواعها ورسومها وأهميتها في صدر الإسلام والعصر الأموي، أطروحة تقدم بها إلى: مجلس كلية الآداب، جامعة البصرة وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، بأشراف: سلمى عبد الحميد هاشمي، كانون الثاني ٢٠٠٢ ـ ١٩٢٣ ه
الحسين، قصي، الموسوعة الحضارة العربية (العصر الأموي)، دار البحار، بيروت.
حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام، دار الجبل، بيروت، القاهرة، الطبعة الأولى.
خربوش، كفاية طارش، الأسرة الأموية التي لم تتولى الخلافة ودراسة في أحواله الاجتماعية والادارية والسياسية والفكرية، مجلس كلية الآداب، جامعة البصرة، الاشراف: رعد زهراء الموسوي، سنة 1424 ه – **2004**م.
خلف، صبيح نوري، نساء البيت الأموي ودورهن في الحياة الاجتماعية والسياسية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، المشرف: د. سلمى عبد الحميد آله اشمي، **2004**م.
النبراوي، فتحية عبد الفتاح، تاريخ الدولة الأموية، دار المسيرة للطباعة، طبعة 1، عمان، 2013.
العلي، صالح احمد، الادارة في العهود الاسلامية الأولى، طبعة 1، بيروت، 2001.